العدد الرَّابع عشر
السَّنة السَّابعة - المجلد الثاني

رجب 1445 هـ
يناير 2024 م

مجلة التراث النبوي

مجلة علمية نصف سنوية محكمة، تعنى بمخطوطات السنة النبوية
وعلوم لها وما يتصل بها من دراسات

وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ
وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا

{الحشر - 7}

وقف السنة وقف التراث النبوي

العدد ١٤

مجلة التراث النبوي
العدد الرَّابع عشر السَّنة السَّابعة - المجلد الثاني رجب 1445 هـ
وقف السنة وقف التراث النبوي

بسم الله الرحمن الرحيم

المُحتَوَيات

الإفتتاحية بقلم رئيس التحرير.....٧

روايةٌ و دِرَايةٌ

أحاديثُ جَبْرِ النوافلِ للفرائض جمعًا ودراسةً حديثيَّة.....١١

د. مصعب بن خالد بن عبد الله المرزوقي..... **١٢ - ٤٤**

تحقيق مخطوطات

الدُّرَّةُ الخَطِيرَة في مُهِمِّ السِّيرَة للعلّامة عبد السلام بن الطيِّب القادري الحسني (ت١١١٠هـ).....٤٧

د. عبد الرزاق زريوح.....**٤٨ - ٨٣**

شرح الحديث

شذرات من حاشية أبي عمران موسى بن سعادة (ت بعد ٥٢٢هـ) على صحيح البخاري.....٨٧

عبدالحي مغاري الصنهاجي / بلال ابرهمات .....**٨٨ - ١١٨**

دراسات منهجية

حواشي الحافظ ابن الصلاح على الجمع بين الصحيحين للحافظ للحميدي ﷺ.... ١٢١

د. محمد بن عبد الرحمن العريني.....**١٢٢ - ١٥٤**

المنظومات الحديثية

لَوَاحِظُ العُيُوْن بِنَقْدِ مَا جَاءَ فِي الـمُتُوْن (نَظْمُ فُصُولٍ مُهِمَّةٍ فِي عِلْمِ نَقْدِ مُتُوْنِ الْأَحَادِيْثِ النَّبَوِيَّة).....١٥٧

د. مشهور بن مرزوق بن محمد الحرازي..... **١٥٨ - ٢٠٦**

جرح وتعديل

المُسَمَّوْنَ بالكُنَى من المُحدِّثين من رجال تهذيب الكمال وتعجيل المنفعة في أسمائهم أو أسماء آبائهم.....٢٠٩

د. سعود بن عابد بن سالم الحربي..... **٢١٠ - ٢٧٣**

شرح الحديث

باب يعنى بمباحث فقه السنة وشروح كتب الحديث، والتعليقات والحواشي على المتون.

شذرات من حاشية أبي عمران موسى بن سعادة (ت بعد ٥٢٢هـ) على صحيح البخاري

عبدالحي مغاري الصنهاجي
بلال ابرهمات

https://doi.org/10.36772/ATANJ.2024.3

ملخص البحث

يهدف البحث إلى إماطة اللثام عن نسخة الحافظ أبي عمران موسى بن سعادة من صحيح الإمام البخاري، وحاشيته عليها، وذلك بالترجمة لأبي عمران بن سعادة، والتعريف بنسخته من الجامع الصحيح؛ بوصفها، وبيان قيمتها العلمية، ومميزاتها، ثم استقراء تعليقاته عليها، وتبويبها، مع إيراد أمثلة لكل باب.

واقتضت طبيعة البحث اعتماد المنهج الوصفي في المبحث الأول، والمنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي في المبحث الثاني.

ومن أهم نتائج البحث:

أن أبا عمران بن سعادة كان حافظا عارفا بما روى ونقل، وضبْطُه لنسخته من صحيح البخاري، وتعليقاته الكثيرة عليها تُظهر تمكنه من الرواية، وسعة اطلاعه.

وأن نسخته من أصح نسخ الجامع الصحيح؛ لاتصال سندها، وتكرار السماع فيها على الحافظ أبي علي الصدفي عشرات المرات، وبذلك تبوأت النسخة السعادية مكانة رفيعة عند العلماء عامة، وعند أهل الحديث خاصة، حتى صارت عمدة عند المغاربة في الرواية والنَّسخ.

الكلمات المفتاحية:

شذرات –حاشية – ابن سعادة –صحيح – البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

وبعد؛

فنظرا للمكانة العَلِيَّة، والدرجة السَّنِيَّة لسنة النبي ﷺ، اهتم بها علماء الإسلام غاية الاهتمام؛ فرحلوا لمختلِف الأمصار لسماعها، وأمعنوا في التثبُّت من عدالة وضبط رُواتها، واتصال أسانيدها، وسلامة متونها؛ لتمييز صحيحها من سقيمها، فحفظ الله بجهودهم سنة نبيه ﷺ، وصانها من تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وتشغيب المشككين والطاعنين.

ومن هؤلاء الأئمة الأفذاذ، والجهابذة النُّقَّاد: أمير المؤمنين في الحديث: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، مُصَنِّف الجامع الصحيح؛ الذي يُعَدُّ أصح دواوين السنة النبوية وأشهرها.

وقد عُني علماء الأمة بكتابه أكثرَ من عنايتهم بكتاب آخر، بعد كتاب الله تعالى؛ فرحلوا لسماعه، وعَكَفُوا على روايته ونَسْخِه، وقيَّدوا مُهْمله، ومَيَّزوا مُشكِلَه، وشرحوا غريبه، واستنبطوا فقهه، وعرَّفوا برجاله، ووصلوا مُعَلَّقَاته[(١)].

ومن جملة العلماء المعتنين بصحيح البخاري: الحافظ أبو عمران موسى بن سعادة (ت بعد ٥٢٢هـ): صاحب النسخة المشهورة من صحيح البخاري.

مشكلة البحث:

تكمُنُ مشكلة البحث في إهمال الباحثين لنسخة أبي عمران بن سعادة من صحيح البخاري، فرغم قيمتها العلمية ومكانة صاحبها؛ فإنها غير معروفة إلا

(١) لمعرفة جهود العلماء في خدمة صحيح البخاري يُنظر: إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري، لمحمد عصام عرار، ولمعرفة جهود علماء الغرب الإسلامي خاصة يُنظر: الفيض الجاري فيما صنفه المغاربة حول صحيح البخاري، لمحمد عبدالكريم رحماني.

عند النَّزْر اليسير من الباحثين، والدليل على ذلك ندرة الدراسات عنها، وأنها لم تُحَقَّق إلى الآن، بخلاف النسخة اليونينية التي تناولها الباحثون بالدراسة والتحقيق.

أهمية البحث:

تُعَدُّ النسخة السعادية من الأصول الحديثية المشهورة بالسند المتصل، والضبط المتقن، وهي الآن أهم نسخة موجودة[(١)] لصحيح البخاري، ومن أقدمها[(٢)]، وقد طرَّزها الحافظ أبو عمران بن سعادة بتعليقات علمية؛ زادت من قيمتها، إلا أن هذه النسخة ظلت حبيسة الخزانات[(٣)]، ولم تخرج إلى عالم المطبوعات، فكان هذا البحث دليلا إرشاديا للتعريف بها وبمميزاتها، ودراسة لتعليقات صاحبها عليها، لعل الله تعالى يُقَيِّض لها من يخدمها بالدراسة والتحقيق، ثم بالطبع والنشر.

أهداف البحث:

يروم البحث تحقيق الأهداف التالية:

١. تذكير الوسط العلمي بواحدة من أهم النسخ لصحيح البخاري.

٢. تقريب النظر للنسخة السعادية.

٣. الكشف عن التعليقات العلمية لأبي عمران موسى بن سعادة على نسخته من الجامع الصحيح.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي في المبحث الأول؛ من خلال التعريف بأبي

---

(١) أي: يعرف مكانها، وهناك نسخ أخرى في غاية الضبط والإتقان؛ كنسخة أبي ذر الهروي، ونسخة أبي علي الصدفي، ونسخة القاضي عياض، لكنها مفقودة.

(٢) انتهى من نسخها سنة (٤٩٢هـ)؛ فهي بذلك أقدم من النسختين المُتَقَنَتَيْن: نسخة رضي الدين الصغاني (ت ٦٥٠هـ)، ونسخة شرف الدين اليونيني (ت ٧٠١هـ).

(٣) حُبِّست النسخة السعادية على خزانة القرويِّين، ثم استعارها السلطان محمد بن عبد الرحمن (ت ١٢٩٠هـ)، وبقيت في خزانته ومن تبعه من السلاطين، إلى أن استقرت في الخزانة العامة بالرباط.

عمران، ونسخته، والمنهجين: الاستقرائي والتحليلي في المبحث الثاني؛ وذلك باستخراج تعليقات ابن سعادة، ثم تبويبها، وإيراد أمثلة تحت كل باب.

الدراسات السابقة:

- التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة، لعبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢هـ)، وأصله مقدمة وضعت على التصوير الشمسي للمجلد الثاني من النسخة السعادية، الذي أعده المستشرق ليفي بروفينسال (ت ١٩٥٥م).
- صحيح الإمام البخاري في الدراسات المغربية من خلال رواته الأولين ورواياته وأصوله، لمحمد المنوني (ت١٤٢٠هـ).
- مدرسة الإمام البخاري في المغرب، ليوسف الكتاني (ت١٤٣٧هـ).
- نسخة البخاري الأصلية ورواياته العلية؛ قراءة في النسخة المرادية، لصلاح فتحي هلل.

وقد تحدثت الدراسات الثلاثة الأخيرة عن النسخة السعادية في بعض مباحثها، مفيدة من كتاب التنويه والإشادة.

الإضافة العلمية للبحث:

اكتفت الدراسات السابقة بالتعريف بالنسخة السعادية، وصاحبها، ولم تتعرض للتعليقات العلمية لابن سعادة على صحيح البخاري، وسنميط اللثام في بحثنا هذا عن هذه التعليقات.

خطة البحث:

جاء البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفق الخطة الآتية:

المقدمة: وفيها: مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، والمنهج المعتمد، وخطة البحث، ونماذج من صور المخطوطات.

المبحث الأول: التعريف بالنسخة وصاحبها، ويحوي مطلبين؛

المطلب الأول: ترجمة أبي عمران بن سعادة؛ بذكر اسمه ومولده، وشيوخه، وتلاميذه، ومكانته العلمية، وعنايته بصحيح البخاري، ووفاته.

المطلب الثاني: التعريف بالنسخة السعادية؛ بوصفها، وبيان سندها، وقيمتها العلمية، ومميزاتها.

المبحث الثاني: تعليقات ابن سعادة على الجامع الصحيح، ويضم مطلبين؛

المطلب الأول: التعليقات المرتبطة بالسند.

المطلب الثاني: التعليقات المرتبطة بالمتن.

خاتمة: نتائج البحث.

ثبت المصادر والمراجع.

نماذج من صور المخطوطات:

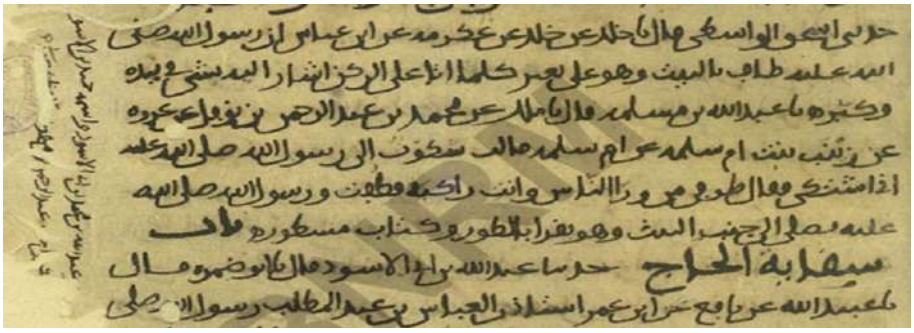

الصفحة ٢٧ من المجلد الثاني من النسخة السعادية

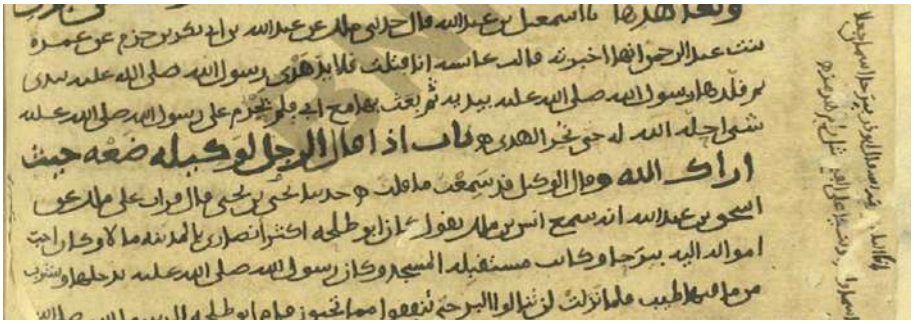

الصفحة ١٥٨ من المجلد الثاني من النسخة السعادية

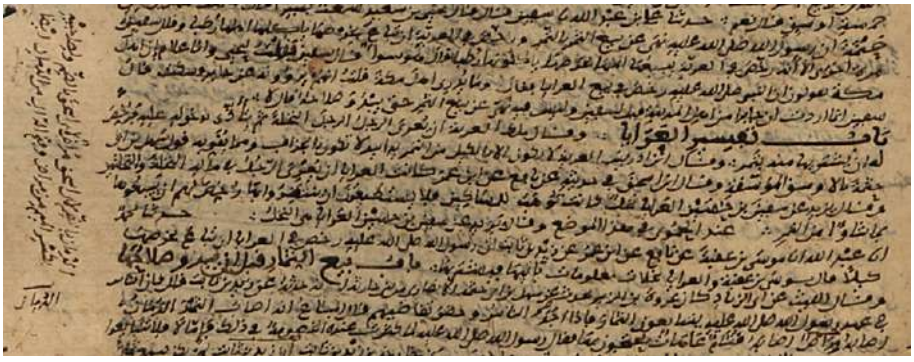

الورقة ٧٦ من النسخة المرادية

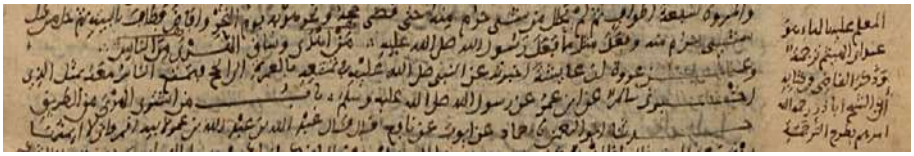

الورقة ٦٣ من النسخة المرادية

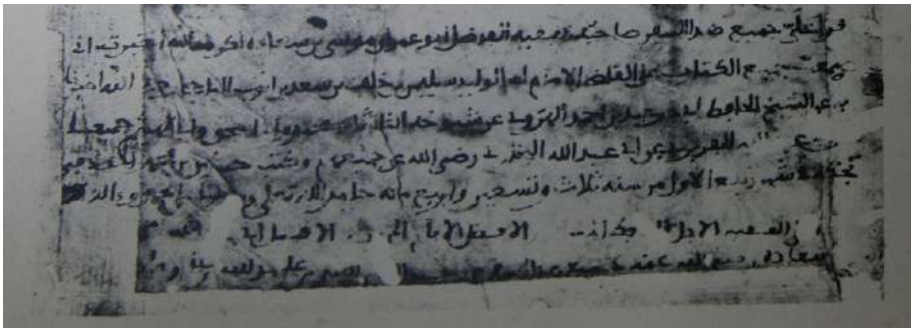

قيد أبي علي الصدفي يصرح فيه بقراءة أبي عمران عليه سنة ٤٩٣هـ بدَانِيَة من مصورة بروفينسال

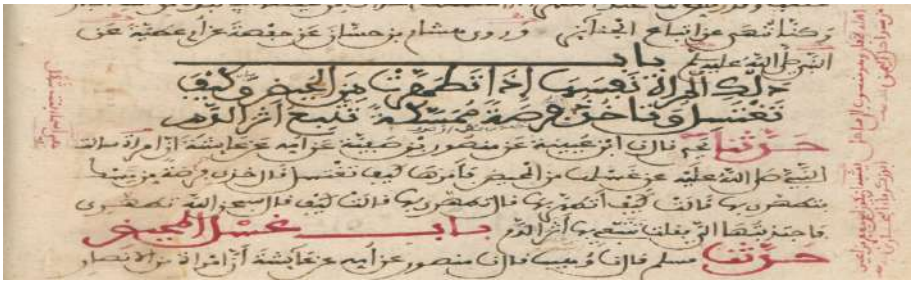

الصفحة ٧٤ من المجلد الأول من النسخة الشيخة

الصفحة ٦٨ من المجلد الثاني من النسخة الشيخة

المبحث الأول: أبو عمران بن سعادة ونسخته من الجامع الصحيح.

المطلب الأول: التعريف بأبي عمران بن سعادة.

أولًا: اسمه ومولده:

هو[(١)] أبو عمران موسى بن سعادة، مولى سعيد بن نصر، مولى الناصر عبد الرحمن بن محمد، من أهل بَلَنْسِيَة، وخرج منها عندما تملّكها الروم بعد الثمانين وأربع مئة إلى دانِيَة، ثم استوطن مُرْسِيَة.

أما مولده؛ فلم نقف على من ذكر عنه شيئا.

ثانيًا: شيوخه:

أبو علي الصَّدَفِيّ (ت٥١٤هـ)[(٢)]: وسمع منه عامة مروياته، ولازم مجلسه قديما وحديثا، وكان صهره، والقائم بمُؤَنِه، والمتولي لأشغاله دونه، سَعَةَ يَسَار، وكرم إصهار، ويتفرّغ بذلك للإمتاع بما رواه، وتفرّد بحسن الأحدوثة فيما كفاه[(٣)].

أبو محمد بن مُفَوّز الشَّاطِبِيّ (ت٤٧٥هـ)[(٤)]: قرأ عليه الموطأ[(٥)].

---

(١) لم تسعف المصادر بترجمة مفصلة له، وتُنظر ترجمته المختصرة في: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، لأبي جعفر الضَّبِّي (٢/ ٦٠٦)، والتكملة لكتاب الصلة، لابن الأبار (٢/ ٤٠٦ - ٤٠٧)، والمعجم في أصحاب القاضي الصدفي، لابن الأبار (ص: ١٩٣-١٩٤)، وكل من جاء بعد ابن الأبار اعتمد عليه؛ كالمقري في نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (٢/ ٢٢١).

(٢) يُنظر ترجمته في: الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، للقاضي عياض (ص ١٢٩-١٣٨)، والصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، لابن بشكوال (١/ ٢٠٥-٢٠٧)، وبغية الملتمس، للضبي (١/ ٣٣١).

(٣) يُنظر: المعجم في أصحاب الصدفي (ص ١٩٣).

(٤) ينظر ترجمته في: الصلة، ابن بشكوال (١/ ٣٧١)، وتاريخ الإسلام ووفَيَات المشاهير والأعلام، للذهبي (١٠/ ٢٣٣، ٣٧٨).

(٥) معجم أصحاب الصدفي، لابن الأبار (ص ١٩٤).

أبو الحسن بن شُفَيْع (ت٥١٤هـ)[١]: قرأ عليه الموطأ أيضا[٢].

أبو بكر الطُّرْطُوشِيّ (ت٥٢٠هـ)[٣]: سمع منه السنن[٤].

ثالثًا: تلامذته:

ضَنَّت المصادر بذكر تلامذة أبي عمران ضَنَانَتَها بذكر مولده، ولا نعرف منهم إلا واحدًا، وهو:

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة (ت ٥٦٥هـ)[٥]: حدَّث عن عمه أبي عمران بن سعادة بصحيح البخاري، وأدب الكتاب لابن قُتَيْبَة، وبالفصيح لثَعْلَب[٦].

قال المَقَّرِيّ (ت ١٠٤١هـ): «وجمع فهرسة حافلة»[٧]، ولعله ترجم فيها لعمِّه أبي عمران.

رابعًا: مكانته العلمية:

قال الضَّبِّي (ت ٥٩٩هـ): «فقيه، فاضل، محدث، أكثر الرواية عن أبي علي الصدفي، وكان عارفًا بما روى ونقل»[٨].

وقال ابن الأَبَّار (ت ٦٥٨هـ): «وكان أحد الأفاضل الصُّلحاء، والأجواد السُّمَحاء، يَؤُمُّ بالناس في صلاة الفريضة، ويتولى القيام بمُؤَنِ صهره أبي علي،

---

(١) ينظر ترجمته في: بغية الملتمس، للضبي (٢/ ٥٠٢)، والصلة، لابن بشكوال (١/ ٤٧٠)، وتاريخ الإسلام، للذهبي (١١/ ٢٢٣).

(٢) معجم أصحاب الصدفي، لابن الأبار (ص ١٩٤).

(٣) ينظر ترجمته في: الغنية، للقاضي عياض (ص ٦٢-٦٤)، وبغية الملتمس، للضبي (١/ ١٧٥-١٧٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١٩/ ٤٩٠).

(٤) التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبار (٢/ ٤٠٦).

(٥) ينظر ترجمته في: بغية الملتمس، للضبي (١/ ١٨٣-١٨٥)، ومعجم أصحاب الصدفي، لابن الأبار (ص ١٨١-١٨٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٠/ ٥٠٨).

(٦) التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبار (٢/ ٤٠٧).

(٧) نفح الطيب، للمقري (٢/ ١٥٩).

(٨) بغية الملتمس، للضبي (٢/ ٦٠٦).

وما يحتاج إليه في دقيق الأشياء وجليلها، وإليه أوصى عند توجُّهه إلى غزوة كُتَنْدَة التي فُقد فيها سنة أربعَ عشْرةَ وخمسِ مئة، وكانت له مشاركةٌ في علم اللغة والأدب»[(١)].

خامسًا: عنايته بصحيح البخاري:

عُنِي ابن سعادة بصحيح البخاري روايةً، ونَسْخًا، وتعليقًا؛ فقد كتب صحيح البخاري بخطه، وكرَّر السماع فيه على أبي عليٍّ الصدفي نحو ستين مرة[(٢)]، وطَرَّز نسخته بحواشٍ أسهمتْ في خدمة سند الجامع الصحيح ومتنه.

قال ابن الأَبَّار: «عني بالرواية، وانتسخ صحيحي البخاري ومسلم بخطه، وسمعهما على صهره أبي علي، وكانا أصلين لا يكاد يوجد في الصِّحة مثلهما»[(٣)].

وقال يوسف الكَتَّانِيّ: «وقد روى عن الصدفي صحيح الإمام البخاري، وكتب بخطه من أصله الشهير نسخته المعروفة من الصحيح، والتي اشتهرت بالنسخة السعادية؛ حيث قابلها وعارضها، وتكرر فيها السماع على أبي عليٍّ الصدفي نحو ستين مرة، وكانت لأبي عمران عناية كبيرة بالرواية، وانتساخ الأمهات، كما كانت له مشاركة في اللغة والأدب»[(٤)].

سادسًا: وفاته:

قال ابن الأَبَّار: «ولم أقف على تاريخ وفاته»[(٥)]، وقال أيضًا: «ولم أقف لأبي عمران بعد هذا التاريخ -أي: (٥٢٢هـ)- على خبر، وأحسبه توفي بعقبه، رحمه الله»[(٦)].

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبار (٢/ ٤٠٧).
(٢) يُنظر: معجم أصحاب الصدفي، لابن الأبار (ص ١٩٤).
(٣) التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبار (٢/ ٤٠٧).
(٤) مدرسة الإمام البخاري في المغرب، ليوسف الكتاني (١/ ٧٣).
(٥) التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبار (٢/ ٤٠٧).
(٦) المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، لابن الأبار (ص ١٩٤).

وقال يوسف الكَتَّانِيّ: «ولا نعرف شيئا عن تاريخ ولادته بالضبط، كما لا نعرف تفصيل بداية أمره ونشأته»، إلى أن قال: «كذلك لا نعرف سنة وفاته»[(١)].

المطلب الثاني: التعريف بالنسخة السعادية:

أولًا: وصف النسخة وسندها:

النسخة السعادية هي النسخة الصحيحة المتصلة السند، والأصل المضبوط المتقَن، كتبها الحافظ أبو عمران موسى بن سعادة الأندلسي؛ من نسخة شيخه وصهره أبي علي الصَّدَفِيّ، ورواها عنه، عن أبي الوليد البَاجِيّ (ت ٤٧٤هـ)، عن أبي ذَرٍّ الهَرَوِيّ (ت ٤٣٤هـ)[(٢)]، عن شيوخه الثلاثة: أبي إسحاق المُسْتَمْلِيّ (ت ٣٧٦هـ)[(٣)]، وأبي محمد الحَمُّوِيّ السَّرَخْسِيّ (ت ٣٨١هـ)[(٤)]، وأبي الهيثم الكُشْمِيهَنِيّ (ت ٣٨٩هـ)[(٥)]، عن أبي عبد الله الفَرَبْرِيّ (ت ٣٢٠هـ)[(٦)]، عن أبي عبد الله البخاري (ت ٢٥٦هـ).

---

(١) مدرسة الإمام البخاري، ليوسف الكتاني (١/ ٧٢-٧٣).

(٢) ينظر ترجمته في: إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح، لابن رُشيد السبتي (ص ٣٩-٤٥)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١٧/ ٥٥٤-٥٦٢).

(٣) يُنظر ترجمته في: إفادة النصيح، لابن رشيد (ص ٢٥-٢٨)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١٦/ ٤٩٢).

(٤) يُنظر ترجمته في: إفادة النصيح، لابن رشيد (ص ٢٩-٣٥)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١٦/ ٤٩٢-٤٩٣).

(٥) يُنظر ترجمته في: إفادة النصيح، لابن رشيد (ص ٣٦-٣٨)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١٦/ ٤٩١-٤٩٢).

(٦) يُنظر ترجمته في: إفادة النصيح، لابن رشيد (ص ١٠-١٥)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١٥/ ١٠-١٣).

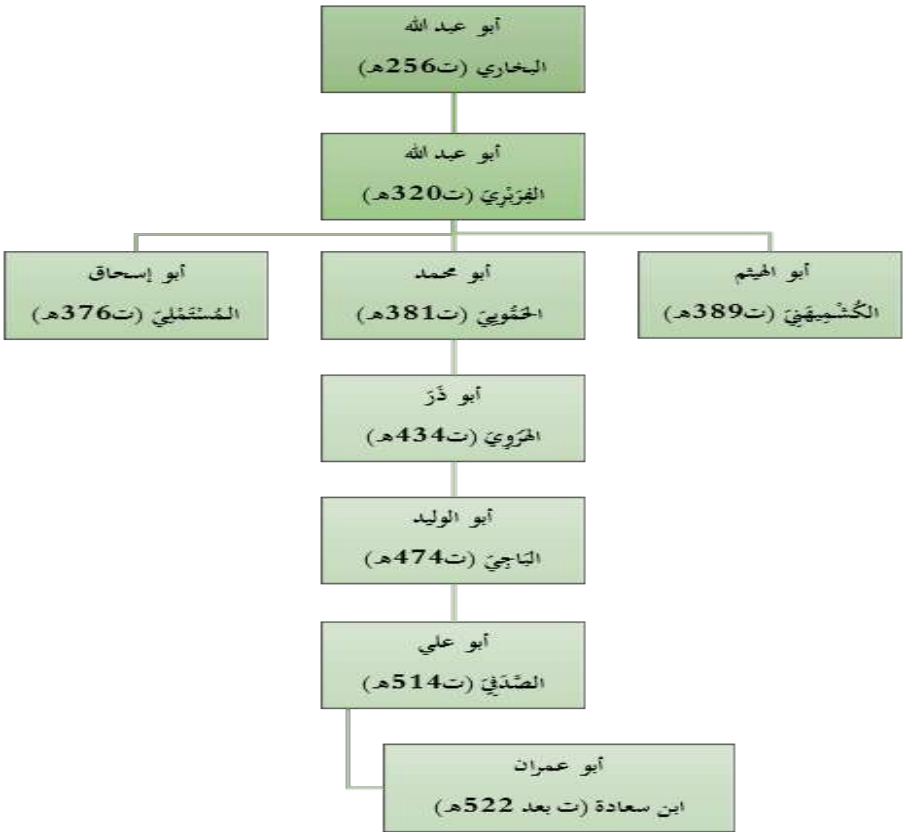

وجعلها في خمسة أسفار، وانتهى من كتابتها وتعليقها أواخر ذي القعدة عام (٤٩٢هـ)[(١)].

فهي فرع من أصل الحافظ الصدفي -المسمَّى بالنسخة الصدفية-؛ إذ إن كل رواية اتصلت بالصدفي هي رواية ابن سعادة عينها، وهي عمدة النسخ المنتسَخة بفاس، وكل أقطار المغرب، بل إفريقيا؛ لصحتها، واتصال سندها، ولِمَا خُصَّتْ به من المزايا والخصائص[(٢)].

(١) فُقد المجلد الأول في القرن الثالث عشر الهجري، وفقد المجلد الثالث في القرن الرابع عشر هجري بعد أن استعاره المستشرق الفرنسي ليفي بروفينسال، وذهب به إلى فرنسا لتصويره، فتوفي قبل أن يعيده.

(٢) مدرسة الإمام البخاري، للكتاني (١/ ٧٤) بتصرف.

ولم يكد يُتم أبو عمران نسختَه بالكتابة حتى قام بمُقابلتها وتصحيحها، وقراءتها وسماعها على شيخه الصدفي؛ الذي أثبتَ بخطِّه على أول السفر الثاني من الرواية السعادية تصحيح سماع أبي عمران لسائر الرواية عنه، وقد تم ذلك بتاريخ ربيع الأول عام (٤٩٣هـ)، ثم تكررت القراءة والسماع على شيخه في نفس الرواية السعادية حتى بلغت ستين مرة كما حكى ذلك الفقيه أبو محمد عاشر بن محمد؛ قال: «سمعهما -أي: الصحيحين- على أبي عليٍّ نحو ستين مرة»[(١)].

ثانيًا: مكانتها عند أهل العلم:

قال ابن الأبَّار: «عُني بالرواية وانتسخ صحيحي البخاري ومسلم بخطِّه، وسمعهما على صهره أبي علي، وكانا أصلين لا يكاد يوجد في الصِّحة مثلهما»[(٢)].

وقال محمد العربي الفاسي الفهري (ت ١٠٥٢هـ): «وهذا الأصل أَجَلُّ الأصول الموجودة بالمغرب»[(٣)].

وقال عبد القادر بن علي الفاسي (ت ١٠٩١هـ): «رواية ابن سعادة هي أفضل من الروايات التي عند ابن حجر، وإن ابن حجر لم يعثر عليها[(٤)]، وهي المعتمدة عندنا بالمغرب، وهي مسلسلة بالمالكية»[(٥)].

---

(١) مدرسة الإمام البخاري، للكتاني (١/ ٧٤-٧٥) بتصرف.

(٢) التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبار (٢/ ٤٠٦).

(٣) مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن، لمحمد العربي الفاسي (ص ١١٧).

(٤) تعقَّبه إدريس بن محمد العراقي (ت ١١٨٣هـ) بقوله: «هذا باعتبار ما ظهر له، وإلا فرواية عياض عن الصدفي أفضل من رواية ابن سعادة عن الصدفي، ولا يمكن أن نجزم بأن ابن حجر لم يقف عليها، كما لا نجزم بأن ابن حجر وقف عليها، أو على أحدهما، فالأمر محتمل، ولا ينبغي لنا أن نأخذ بالاحتمال»؛ يُنظر: فهرسة القادري (ص ٤٧)، وفهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني (٢/ ١٠٣٢).

(٥) المنح البادية في الأسانيد العالية والمسلسلات الزاهية والطرق الهادية الكافية، لمحمد الصغير بن عبد الرحمن الفاسي (١/ ١٤٤).

وقال أحمد بن عبد العزيز الهلالي (ت ١١٧٥هـ): «نسخة ابن سعادة هي المعتمدة عند الفاسيِّين، ومنها أخذ جُلُّ النسخ التي كتبها الفاسيُّون»[(١)].

وقال محمد بن عبد السلام الناصري (ت ١٢٣٩هـ): «ورواية أبي عمران موسى بن سعادة أولى وأوثق وأضبط، منها إجماع المغاربة في أمصار المغرب عليها»، وذكر أنه عثر على نسخة الصدفي وفي أولها بخط السخاوي: «هذا الأصل هو الذي ظفر به شيخنا ابن حجر العسقلاني، وبنى عليه شرحه الفتح، واعتمد عليه؛ لأنه طِيف بها مشارق الأرض ومغاربها، والحرمين، ومصر، والشام، والعراق، والمغرب، فكان الأولى بالاعتماد لرواية تلميذه ابن سعادة»[(٢)].

ثالثًا: مميزات النسخة السعادية:

إن النسخة السعادية كتبت على أسس متينة من العناية الشاملة، والدقة التامة، حتى صارت أصلا معتمدا عند العلماء، ومن مميزات هذه النسخة الجليلة:

- صحة أصولها؛ إذ نُسخت من النسخة الصدفية، المشهورة بالصحة والضبط.
- اعتنى بها صاحبها الحافظ أبو عمران موسى بن سعادة؛ فدقق في كتابتها ونسخها، وقابلها بأصل شيخه عشرات المرات، ولا ريب أن هذا النوع من التعاهد يزيد النسخة جودة وقيمة.
- اختصاص الإمام موسى بن سعادة بشيخه أبي عليٍّ الصدفيِّ؛ حيث لازمه نحوًا من أربع وعشرين سنة، وأخذ عنه وسمع منه، وهذا يورث التثبُّت والتمكُّن من الرواية.
- احتلَّت النسخة السعادية مكانة رفيعة عند العلماء عامة، وعند أهل الحديث خاصة، وصارت عمدة المغاربة في الرواية، وأصلَهم في النَّسخ.

---

(١) المرجع نفسه (ص ٧٤) بتصرف.
من النسخ التي انتُسِخت منها: النسخة الشيخة، إذ هي نسخة طبق الأصل من نسخة ابن سعادة، وأُثْبِتت فيها تعليقاته، وهي التي نُحيل عليها في الأمثلة.
(٢) المزايا فيما أُحدث من البدع بأم الزوايا، للناصري (ص ٩٠).

• ورغم المكانة التي حظيت بها نسخة ابن سعادة فإنها لم تنل حظها من العناية اللازمة؛ دراسة وتحقيقًا.

المبحث الثاني: تعليقات ابن سعادة على صحيح البخاري:

المطلب الأول: التعليقات المرتبطة بالسند

أولا: تقييد مهمل الأسماء:

من أمثلة ذلك:

قوله عند قول البخاري: «حدثنا أحمد»[(١)]: «هو أحمد بن حفص بن عبد الله بن أسد، أبو علي بن أبي عمرو السُّلَمِيّ»[(٢)].

وقوله عند قول البخاري: «حدثنا عبد الله بن أبي الأسود»[(٣)]: «هو عبد الله بن محمد بن أبي الأَسْوَد، واسمه: حُمَيْد بن الأسود أبو بكر؛ ابن أخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري»[(٤)].

وقوله عند قول البخاري: «حدثني عبد الكريم»[(٥)]: «هو الجَزَرِيّ»[(٦)].

وقوله عند قول البخاري «عن عائشة، قالت: سمعت سعدا»[(٧)]: «هي بنت سعد»[(٨)].

---

(١) كتاب الحج، باب قول الله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة المائدة:٩٩]، ح: (١٥٩٣).

(٢) السعادية (ج ٢، ص ٢٠)، والمرادية (ق ٦٠)، وهي نسخة مقروءة على أبي عبد الله بن سعادة، وأثبتت فيها أغلب تعليقات أبي عمران بن سعادة، والشيخة (ج ٢، ص ٢٠).

(٣) كتاب الحج، باب سقاية الحاج، ح: (١٦٣٤).

(٤) السعادية (ج ٢، ص:٢٧)، والمرادية (ق ٦١)، والشيخة (ج ٢، ص ٢٨).

(٥) كتاب الحج، باب لا يُعطى الجزار من الهدي شيئا ح: (١٧١٦).

(٦) السعادية (ج ٢، ص ٤٤)، والمرادية (ق ٦٧)، وفيها: «قال أبو ذر: هو الجزري»، والشيخة (ج ٢، ص ٤٦).

(٧) كتاب فضائل المدينة، باب إثم من كاد أهل المدينة، ح: (١٨٧٧).

(٨) السعادية (ج ٢، ص ٧٥)، والمرادية (ق ٦٧)، والشيخة (ج ٢، ص ٨٠).

وقوله عند قول البخاري: «حدثنا محمد بن يوسف»[١]: «محمد بن يوسف الفِرْيَابِيّ، نزل قَيْسَارِيَّة بالشام، وعِداده في الشَّامِيِّين»[٢].

ثانيًا: بيان المبهم:

من أمثلة ذلك:

قوله عند قول البخاري: «وإنه تَلَاحَى فلان وفلان»[٣]: «الرجلان: كَعْبُ بن مالك، وعبد الله بن أبي حَدْرَد»[٤].

وقوله عند قول البخاري: «كأن هذا شيء كانت فلانة تجده»[٥]: «هي رَمْلَة أم حَبِيبَة بنت أبي سفيان»[٦].

وقوله عند قول البخاري: «عن عائشة: أن امرأة سألت النبي ﷺ»[٧]: «هي أسماء بنت شَكَل»[٨].

وقوله عند قول البخاري: «فبعث رسول الله ﷺ رجلا»[٩]: «هو أُسَيْد بن حُضَيْر»[١٠].

---

(١) أبواب الاعتكاف، باب غُسل المعتَكِف، ح: (٢٠٣٠).

(٢) المرادية (ق ٧٧)، والشيخة (ج ٢، ص ١١١)، والتعليق غير ظاهر في النسخة السعادية؛ سواء في مصورة المكتبة الوطنية، أو مصورة ليفي بروفينسال.

(٣) كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، ح: (٤٩).

(٤) المرادية (ق ١٣)، والشيخة (ج ١، ص ١٧)، والتعليق في المجلد الأول من السعادية؛ وهو مفقود.

(٥) كتاب الحيض، باب اعتكاف المستحاضة، ح: (٣٠٩).

(٦) الشيخة (ج ١، ص ٧٤)، وليس التعليق في المرادية.

(٧) كتاب الحيض، باب دلك المرأة نفسها إذا تطهرت من المحيض وكيف تغتسل وتأخذ فرصة ممسكة فتتبع أثر الدم، ح: (٣١٤).

(٨) المرادية (ق ٢٠)، والشيخة (ج ١، ص ٧٤).

(٩) كتاب التيمم، باب إذا لم يجد ماء ولا ترابا، ح: (٣٣٦).

(١٠) الشيخة (ج ١، ص ٨٠)، وليس التعليق في المرادية.

وقوله عند قول البخاري: «وَبَعَثَ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ»[(١)]: «قيل: إن عينه هذا: بُسْر بن سفيان؛ قاله الدَّارَقُطْنِيّ»[(٢)].

ثالثًا: ضبط الأسماء والكنى والأنساب:

من أمثلة ذلك:

قوله عند قول البخاري: «نا حِبَّان بن موسى»[(٣)]: «قال أبو ذَرّ: حِبَّان بن موسى -بكسر الحاء-: مَرْوَزِيٌّ، وحَبَّان بن هلال -بفتح الحاء-: بصري»[(٤)].

وقوله عند قول البخاري: «عن محمد، عن قيس بن عُبَاد»[(٥)]: «قَيْس بن عُباد، وربيعة بن عِبَاد بكسر العين، وسائر الناس عَبَّاد بفتح العين وتشديد الباء»[(٦)].

وقوله عند قول البخاري: «وأنا بنت خُفَاف بن إِيمَاء»[(٧)]: «ذكر الفقيه أبو علي الحافظ بسم الله الرحمن الرحيم[(٨)] أنه روى عن شيوخه الأندلسيين: «إِيمَاء» بكسر الألف الأولى، وعن شيوخه البغداديين: «خُفَاف بن أَيْمَاء» على وزن: أسماء»[(٩)].

---

(١) كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، ح: (٤١٧٨-٤١٧٩).

(٢) المرادية (ق ١٤٨)، والشيخة (ج ٣، ص ٢٤٣)، وكلام الدارقطني في سؤالات السلمي للدارقطني (ص ١٣٨).

(٣) كتاب الأذان، باب يسلم حين يسلم الإمام، ح: (٨٣٨).

(٤) المرادية (ق ٣٦)، والشيخة (ج ١، ص ١٨٤).

(٥) كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب عبد الله بن سلام بسم الله الرحمن الرحيم، ح: (٣٨١٣).

(٦) المرادية: (ق ١٣٣)، والشيخة (ج ٣، ص ١٤٤)، وكان فيها: «وربيعة بن عباد بكسر العين»، ثم جعل على «بكسر»: بضم العين، وليس فيها قوله: «بفتح العين وتشديد الباء».

(٧) كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، ح: (٤١٦٠-٤١٦١).

(٨) في النسخة المرادية: رحمه الله.

(٩) المرادية (ق ١٤٧)، والشيخة (ج ٣، ص ٢٤٠).

رابعًا: تصويب التصحيف الواقع في السند:

من أمثلة ذلك:

قوله عند قول البخاري: «حدثنا عبد العلاء بن حمَّاد»[١]: «صوابه: «عبد الأعلى»، وكذا في نُسَخ قُوبلتْ بكتاب أبي ذَرّ»[٢].

وقوله عند قول البخاري: «فابتاعه منه نُعَيْم بن النَّحَّام»[٣]: «الصواب: نُعَيْم النَّحَّام»[٤].

وقوله عند قول البخاري: «عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَر»[٥]: «قال البَاجِيّ: قال الشيخ أبو ذَرّ: هكذا وجدتُه في سائر النسخ المسموعة عن الفَرَبْرِيّ: «مجاهد، عن ابن عمر»، ولا أدري أهكذا حدَّث به البخاري، أو غلط فيه الفَرَبْرِيّ؛ لأني رأيت في سائر الروايات عن ابن كثير، وغيره: «عن مجاهد، عن ابن عباس»، وهو الصواب والله أعلم، حدثنا أبو القاسم موسى بن عيسى السَّرَّاج لفظًا، قال: نا عثمان بن أحمد بن سليمان الخَصِيب سنة ثنتي عشرة وثلاث مئة، قال: نا حَنْبَل بن إسحاق بن حنبل الشَّيْبَانِيّ، قال: نا محمد بن كَثِير، قال: نا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: رَأَيْتُ عِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ...»[٦].

وقوله عند قول البخاري: «وموسى بن إسماعيل التَّنُّوخِي»[٧]: «صوابه: التَّبُوذَكِيّ»[٨].

---

(١) كتاب الأذان، باب صلاة الليل، ح: (٧٣١).

(٢) المرادية (ق ٣٣)، والشيخة (ج ١، ص ١٦١).

(٣) كتاب الإشخاص والخصومات، باب من رد أمر السفيه والضعيف العقل وإن لم يكن حجر عليه الإمام، ح: (٢٤١٥).

(٤) السعادية (ج ٢، ص ١٧٨)، والمرادية (ق ٨٤)، والشيخة (ج ٢، ص ١٩٦).

(٥) كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [سورة مريم:١٥]، ح: (٣٤٣٨).

(٦) المرادية (ق ١٢٢)، والشيخة (ج ٣، ص ٦٥).

(٧) كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: لو كنتُ متخذًا خليلاً، ح: (٣٦٥٦).

(٨) المرادية (ق ١٢٨)، والشيخة (ج ٣، ص ١١٠).

وقوله عند قول البخاري: «عن عبد الله بن عمرو»[(١)]: «قال أبو ذر: صوابه: ابن عمر»[(٢)].

خامسًا: ذكر طريق آخر للحديث:

من أمثلة ذلك:

قوله عند قول البخاري: «إنه أصابَ الثَّمرَ الدُّمَان، أصابَهُ مُرَاض»[(٣)]: «قال الشيخ[(٤)]: أناه[(٥)] الباجي رحمه الله، أناه أبو محمد بن الوليد، عن عيسى بن حنيف، أنا[(٦)] محمد بن بكر بن دَاسَة، نا[(٧)] أبو داود، نا أحمد بن صالح، نا عَنْبَسَة بن خالد، حدثني يونس، سألت أبا الدرداء، فذكره»[(٨)].

وقوله عند قول البخاري: «ذكر رجلا من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يُسلفه ألف دينار»[(٩)]: «قال الفقيه[(١٠)]: أناه البَاجِيّ رحمه الله، قال: أنا أبو ذَرّ، أناه علي بن وَصِيف القَطَّان بالبَصْرَة، قال: نا محمد بن غَسَّان بن جَبَلَة العَتَكِيّ، قال: نا عمر بن الخطاب[(١١)]، قال: نا عبدالله بن صالح بهذا الحديث عن اللَّيْث»[(١٢)].

---

(١) كتاب المغازي، باب غزوة الطائف، ح: (٤٣٢٥).

(٢) المرادية (ق ١٥٣)، والشيخة (ج ٣، ص ٢٧٦)، وفيها: «صوابه عمر» فقط دون قوله: «قال أبو ذر».

(٣) كتاب البيوع، باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها، ح: (٢١٩٣).

(٤) أي: الحافظ أبو علي الصدفي.

(٥) «أناه» اختصار: «أخبرناه».

(٦) «أنا» اختصار: «أخبرنا».

(٧) «نا» اختصار: «حدثنا».

(٨) السعادية (ج ٢، ص ١٣٣)، والمرادية (ق ٧٦)، والشيخة (ج ٢، ص ١٤٥).

(٩) كتاب الكفالة، باب الكفالة في القرض والديون بالأبدان وغيرها، ح: (٢٢٩١).

(١٠) أي: الحافظ أبو علي الصدفي.

(١١) هو عمر بن الخطاب السَّدُوسِيّ؛ يُنظر: تغليق التعليق على صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (٣/ ٢١٤)، فقد نقل فيه كلام أبي ذر، وأزال الإبهام عن عمر بن الخطاب المذكور.

(١٢) السعادية (ج ٢، ص ١٥١)، والمرادية (ق ٨٤)، والشيخة (ج ٢، ص ١٦٦).

وقوله عند قول البخاري: «اقضوا كما كنتم تقضون»[(١)]: «أخبرنا الفقيه الحافظ أبو علي بسم الله الرحمن الرحيم، قال: أنا البَاجِيّ رحمه الله، قال: ناه أبو ذَرّ، قال: أناه ابن حَبَابَة، قال: نا عبد الله بن محمد، قال: نا علي بن الجَعْد بالحديث»[(٢)].

وقوله عند قول البخاري: «رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر»[(٣)]: «أنا الفقيه الحافظ أبو علي بسم الله الرحمن الرحيم، قال: أنا البَاجِيّ رحمه الله، قال: أنا أبو ذَرّ، قال: أناه[(٤)] أبو الحسن علي بن عمر الحَضْرَمِيّ السُّكَّرِيّ، قال: نا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: نا يحيى بن معين بهذا الحديث»[(٥)].

وقوله عند قول البخاري: «جاء بلال إلى النبي ﷺ بِتَمْر بَرْنِي»[(٦)]: «أنا الفقيه أبو علي، أناه البَاجِيّ رحمه الله، قال الشيخ أبو ذَرّ: أناه أبو إسحاق المُسْتَمْلِيّ، قال: نا محمد بن عَقِيل، قال: أنا أبو الدَّرْدَاء عبد العزيز بن مُنِيب، قال: نا عثمان بن الهَيْثَم بالحديث كله»[(٧)].

سادسًا: بيان اتصال الأحاديث وانقطاعها واختلاف الرواة في زيادة رجل في الإسناد:

من أمثلة ذلك:

قوله عند قول البخاري: «وقال محمد بن بكر»[(٨)]: «هذا مقطوع؛ لم يسمع

---

(١) كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب أبي الحسين القرشي الهاشمي بسم الله الرحمن الرحيم، ح: (٣٧٠٧).

(٢) المرادية (ق ١٣١)، والشيخة (ج ٣، ص ١٢٦)، والتعليق في المجلد الثالث من النسخة السعادية، وهو مفقود.

(٣) كتاب مناقب الأنصار، باب إسلام أبي بكر الصديق بسم الله الرحمن الرحيم، ح: (٣٨٥٧).

(٤) في المرادية (ق ١٣٥): أنا.

(٥) المرادية (ق ١٣٥)، والشيخة (ج ٣، ص ١٥٤).

(٦) كتاب الوكالة، باب إذا باع الوكيل شيئا فاسدا فبيعه مردود، ح: (٢٣١٢).

(٧) السعادية (ج ٢، ص ١٥٧)، والمرادية (ق ٨١)، والشيخة (ج ٢، ص ١٧٣).

(٨) كتاب الحج، باب من لم يستلم إلا الركنين اليمانيين، ح: (١٦٠٨).

البخاري من محمد بن بكر، وإنما أخرج في المغازي عن أبي قُدَامَة ويحيى بن موسى، عن ابن جُرَيْج»[(١)].

وقوله عند قول البخاري: «قال: أنا مالك، عن نافع»[(٢)]: «هكذا روى هذا الحديث مالك، وأيوب، وعبيدالله عن نافع، لم يذكر واحد منهم أن عبد الله بن عمر قال: سمعت النبي ﷺ، وانفرد ابن جُرَيْج به، وتابعه عليه محمد بن إسحاق، أخرجه مسلم عنهما»[(٣)].

وقوله عند قول البخاري: «قالت حفصة: قال رسول الله ﷺ»[(٤)]: «رواه سفيان عن الزُّهْرِي، عن سالم، عن أبيه، عن النبي ﷺ، لم يذكر حفصة، أخرجه مسلم عن زُهَيْر، وابن أبي عمر، عنه»[(٥)].

وقوله عند قول البخاري: «إذا زَنَتِ الأَمَة فتَبَيَّن زناها»[(٦)]: «روى هذا الحديث جماعة عن سعيد؛ منهم: عبيدالله بن عمر، واختُلِف عنه، فقال يحيى الأُمَوِيّ، ومحمد بن عُبَيْد: عن عبيدالله، عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هُرَيْرَة، كقول لَيْث، وخالفهما مُعْتَمِر، وأبو أسامة، وابن نُمَيْر، وابن المبارك، وعَبْدَة بن سليمان، وعُقْبَة بن خالد؛ رَوَوْه عن عبيدالله، عن سعيد، عن أبي هُرَيْرَة، ورواه أيوب بن موسى وإسماعيل بن أُمَيَّة، وأسامة بن زيد وغيرهم؛ عن سعيد، عن أبي هُرَيْرَة»[(٧)].

وقوله عند قول البخاري: «إن الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر»[(٨)]: «حديث نافع هذا مرسل، ولم أر لشجاع في الكتاب غيره»[(٩)].

(١) السعادية (ج ٢، ص ٢٣)، والمرادية (ق ٦٠)، والشيخة (ج ٢، ص ٢٣).
(٢) باب جزاء الصيد ونحوه، باب ما يَقتل المحرِم من الدواب، ح: (١٨٢٦).
(٣) السعادية (ج ٢، ص ٦٥)، والمرادية (ق ٦٦)، والشيخة (ج ٢، ص ٧٠).
(٤) باب جزاء الصيد ونحوه، باب ما يَقتل المحرِم من الدواب، ح: (١٨٢٨).
(٥) السعادية (ج ٢، ص ٦٦)، والمرادية (ق ٦٦)، والشيخة (ج ٢، ص ٧٠).
(٦) كتاب البيوع، باب بَيْعِ العَبْدِ الزَّانِي، ح: (٢١٥٢).
(٧) السعادية (ج ٢، ص ١٢٧)، والمرادية (ق ٧٥)، والشيخة (ج ٢، ص ١٣٨).
(٨) كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، ح: (٤١٨٦).
(٩) المرادية (ق ١٤٨)، والشيخة ج ٣، ص ٢٤٥.

المطلب الثاني: التعليقات المرتبطة بالمتن

أولًا: ضبط الألفاظ الواردة في المتن:

من أمثلة ذلك:

قوله عند قول البخاري: «يُكَفِّرُ الله عنه كل سيئة كان زَلَفَها»[(١)]: «خفّف «زَلَفَها»»[(٢)].

وقوله عند قول البخاري: «تَركتُه بتِعْهِن»[(٣)]: «قال الشيخ أبو ذَرّ: صوابه: «تُعَهِن»، وهو ماء، وقد وردتُه»[(٤)].

وقوله عند قول البخاري: «بلغ بِرْكَ الغِمَاد»[(٥)]: «الصواب: بَرْكَ»[(٦)].

وقوله عند قول البخاري: «وكان أحب أمواله إليه بِيرَحَا»[(٧)]: «أنا البَاجِيّ رحمه الله، قال أبو ذَرّ: «بِيرَحَا»: اسمان جُعلا اسما واحدا، وبُنيا على الفتح؛ مثل: «رَامَهُرْمُز»»[(٨)].

وقوله عند قول البخاري: «ونحن ننقل التراب على أَكْبَادِنَا»[(٩)]: «قال أبو ذَرّ: هكذا رويته: «أكبادنا» بالباء»[(١٠)].

---

(١) كتاب الإيمان، باب حسن إسلام المرء، ح: (٤١).

(٢) الشيخة (ج ١، ص ١٥)، وفي هامش النسخة المرادية (ق ١٢) يوجد أثر شريط لاصق يغطي ما كُتب في الحاشية.

(٣) باب جزاء الصيد ونحوه، باب إذا صَاد الحلال فأهدى للمحرِم الصيدَ أكَلَهُ، ح: (١٨٢١).

(٤) السعادية (ج ٢، ص ٦٤)، والمرادية (ق ٦٥)، هنا وقع تكرار ترقيم الورقة، والصواب: ٦٦، والشيخة (ج ٢، ص ٦٨).

(٥) كتاب الكفالة، باب جوار أبي بكر في عهد النبي ﷺ وعقده، ح: (٢٢٩٧).

(٦) السعادية (ج ٢، ص ١٥٢)، والمرادية (ق ٨٠)، والشيخة (ج ٢، ص ١٦٧).

(٧) كتاب الوكالة، باب: إذا قال الرجل لوكيله ضعه حيث أراك الله وقال الوكيل قد سمعت ما قلت، ح: (٢٣١٨).

(٨) السعادية (ج ٢، ص ١٥٨)، والمرادية (ق ٨١)، والشيخة (ج ٢، ص ١٧٤).

(٩) كتاب المغازي، غزوة الخندق، وهي الأحزاب، ح: (٤٠٩٨).

(١٠) المرادية (ق ١٤٥)، والشيخة (ج ٣، ص ٢٢٢)، وفيها: «قال أبو ذَرّ: هكذا رويته: بالباء».

ثانيًا: تصويب ما ورد مُصَحَّفا في المتن:

من أمثلة ذلك:

قوله عند قول البخاري: «فَتَجَلَّلُوه بالسيوف»[(١)]: «صوابه: فَتَخَلَّلُوه»[(٢)].

وقوله عند قول البخاري: «وَقَدْ انْثَنَى طَرَفَيْهَا»[(٣)]: «صوابه: طَرَفَاها»[(٤)].

وقوله عند قول البخاري: «كان رجل من بني هاشم استأجر رجل»[(٥)]: «صوابه: استأجره»[(٦)].

وقوله عند قول البخاري: «مقطعة البُذُور»[(٧)]: «صوابه: البُظُور»[(٨)].

وقوله عند قول البخاري: «فكرِه المؤمنون ذلك وامتعظوا»[(٩)]: «وقع: «امتعظوا» بالظاء، والصواب: بالضاد»[(١٠)].

ثالثًا: بيان اختلاف الروايات:

من أمثلة ذلك:

قوله عند قول البخاري: «باب لا يسعى إلى الصلاة وليأتها بالسكينة والوقار، وقال: باب ما أدركتم فصلوا»[(١١)]: «الترجمة للحَمُّوِيي وحده إلى قوله:

(١) كتاب الوكالة، باب إذا وكل المسلم حربيًّا في دار الحرب أو في دار الإسلام جاز، ح: (٢٣٠١).
(٢) السعادية (ج ٢، ص ١٥٤)، والمرادية (ق ٨٠)، والشيخة (ج ٢، ص ١٦٩).
(٣) كتاب المغازي، باب، ح: (٣٩٩٨).
(٤) المرادية (ق ١٤١)، والشيخة (ج ٣، ص ٢١٤).
(٥) كتاب مناقب الأنصار، باب القسامة في الجاهلية، ح: (٣٨٤٥).
(٦) المرادية (ق ١٣٤)، والشيخة (ج ٣، ص ١٥١).
(٧) كتاب المغازي، باب قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، ح: (٤٠٧٢).
(٨) المرادية (ق ١٤٣)، والشيخة (ج ٣، ص ٢١٤).
(٩) كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، ح: (٤١٨٠-٤١٨١).
(١٠) المرادية (ق ١٤٨)، والشيخة (ج ٣، ص ٢٤٤).
(١١) كتاب الأذان.

«والوقار، وقال»، ولأبي إسحاق وأبي الهيثم: «باب» فقط، ومن قوله: «ما أدركتم فصلوا»؛ للجميع»[١].

وقوله عند قول البخاري في ترجمة: «من أهدى وساق الهَدْي من الناس»[٢]: «هذه الترجمة عند أبي الهيثم، وفي نسخة أبي الوليد من الحديث»، وقال أيضًا: «كان في كتاب القاضي رحمه الله: أمرنا الشيخ أن نضرب على هذه الترجمة»[٣].

وقوله عند قول البخاري: «حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث بهذا»[٤]: «يعني بقوله: «حدثني الليث»: الحديث الذي بعده عن جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن بن هُرْمُز، ويجب أن يكون بعد الحديث»[٥].

وقوله عند قول البخاري في ترجمة: «لا يشتري حاضر لبَادٍ بالسمسرة»[٦]: «وقع عند «حـ»: «باب لا يشتري يبيع»، «يشتري»: للجميع، و«يبيع» انفرد به الحَمُّوِيِّي»[٧].

وقوله عند قول البخاري: «إنه أصابَ الثَّمرَ الدُّمَان، أصابَهُ مُرَاض»[٨]: «الدُّمَان: بالضم لأبي إسحاق، «مُراض»: لأبي إسحاق بالضم، ولصاحبيه بكسر الميم من «مِرَاض»، وفتح الدال من «الدَّمَان» أيضا»[٩].

---

(١) المرادية (ق ٣٠)، والشيخة (ج ١، ص ١٤١).

(٢) كتاب الحج.

(٣) السعادية (ج ٢، ص ٤٠)، والتعليق الثاني غير ظاهر فيها، والمرادية (ق ٦٣)، وفيها: «المعلم عليه بالهاء -أي: من أهدى وساق الهدي من الناس- عند أبي الهيثم ترجمةٌ، وذكر القاضي -أي: أبو الوليد الباجي- في كتابه أن الشيخ أبا ذر بسم الله الرحمن الرحيم أمرهم بطرح الترجمة»، والشيخة (ج ٢، ص ٤١).

(٤) كتاب البيوع، باب ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُواْ فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُواْ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُواْ اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة الجمعة: ١٠]، ح: (٢٠٤٨).

(٥) السعادية (ج ٢، ص ١١٢)، والمرادية (ق ٧٣)، والشيخة (ج ٢، ص ١٢٠).

(٦) كتاب البيوع.

(٧) السعادية (ج ٢، ص ١٢٨)، والشيخة (ج ٢، ص ١٣٩)، وليس التعليق في النسخة المرادية.

(٨) كتاب البيوع، باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها، ح: (٢١٩٣).

(٩) السعادية (ج ٢، ص ١٣٣)، والمرادية (ق ٧٦)، والشيخة (ج ٢، ص ١٤٤).

رابعًا: الإشارة إلى السقط الواقع في إحدى الروايات:

من أمثلة ذلك:

قوله عند قول البخاري: «إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا»[(١)]: «ليس هذا الحديث عند أبي إسحاق»[(٢)].

وقوله عند قول البخاري: «حدثنا العلاء بن عبد الجبار»[(٣)]: «ليس عند أبي الهيثم حديث العلاء»[(٤)].

وقوله عند قول البخاري: «قم فأذن بالناس»[(٥)]: «ليست الباء عند أبي إسحاق من «بالناس»»[(٦)].

وقوله عند قول البخاري: «ولكل آتٍ أتى عليهن»[(٧)]: «سقط «آتٍ» من كتاب أبي إسحاق»[(٨)].

وقوله عند قول البخاري: «كانَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى عَلَيْهِ الدَّيْنُ»[(٩)]: «ليس عند أبي إسحاق هذا الحديث»[(١٠)].

خامسًا: شرح الغريب:

من أمثلة ذلك:

---

(١) كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية، ح: (٣١).

(٢) المرادية (ق ١٤)، والشيخة (ج ١، ص ١٣).

(٣) كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم، ح: (٩٩).

(٤) المرادية (ق ١٦)، وفيها: «حديث العلاء ليس عند أبي الهيثم»، والشيخة (ج ١، ص ٣١).

(٥) كتاب مواقيت الصلاة، باب الأذان بعد ذهاب الوقت، ح: (٥٩٥).

(٦) الشيخة (ج ١، ص ١٣٣)، وفي المرادية (ق ٢٩): الناس وفوقها: "سـ" اختصار أبي إسحاق المستملي.

(٧) باب جزاء الصيد ونحوه، باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام، ح: (١٨٤٥).

(٨) السعادية (ج ٢، ص ٦٩)، والشيخة (ج ٢، ص ٧٥)، وليس التعليق في النسخة المرادية.

(٩) كتاب الكفالة، باب الدين، ح: (٢٢٩٨).

(١٠) السعادية (ج ٢، ص ١٥٤)، والمرادية (ق ٨٠)، والشيخة (ج ٢، ص ١٦٨).

قوله عند قول البخاري: «إذا قال: مَتَّرْس، فقد أمَّنه»[(١)]: «قال أبو ذَرّ: «مَتَّرْس»: لا تخف بلسان العجم»[(٢)].

وقوله عند قول البخاري: «نا عبد الله الدَّانَاج»[(٣)]: «هو العالم بالفارسية»[(٤)].

وقوله عند قول البخاري: «وخشيت أن تأكلهم الضَّبُع»[(٥)]: «الضَّبُع هنا: السَّنَة»[(٦)].

وقوله عند قول البخاري: «كأنه حَمِيت»[(٧)]: «الحَمِيتُ: زِقُّ السَّمْن»[(٨)].

وقوله عند قول البخاري: «نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ»[(٩)]: «نَزَرْت: مُخَفَّف، نَزْرًا: ألححت عليه؛ قاله أبو الحسن أحمد بن إبراهيم الحَمَوِي»[(١٠)].

سادسًا: التعريف بالمواضع والبلدان:

من أمثلة ذلك:

قوله عند قول البخاري: «من كُسْتِ أَظْفَار»[(١١)]: «أصله: «ظَفَار»؛ وهو منسوب إلى ساحل من سواحل اليمن»[(١٢)].

---

(١) كتاب الجزية، باب إِذَا قَالُوا صَبَأْنَا ولم يُحْسِنُوا أَسْلمنَا.

(٢) السعادية (ج ٢، ص ٣٥١)، والمرادية (ق ١١٢)، والشيخة (ج ٢، ص ٣٧٦).

(٣) كتاب بدء الخلق، باب صفة الشمس والقمر، ح: (٣٢٠٠).

(٤) المرادية (ق ١١٣)، والشيخة (ج ٣، ص ٥).

(٥) كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، ح: (٤١٦٠-٤١٦١).

(٦) المرادية (ق ١٤٧)، والشيخة (ج ٣، ص ٢٤٠)، والمراد بها السنة المُجْدِبَة، وهي في الأصل الحيوان المعروف، والعرب تكني به عن سنة الجَدْب؛ يُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير [ضبع] (٦/ ٢٤٢٠).

(٧) كتاب المغازي، باب قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، ح: (٤٠٧٢).

(٨) المرادية (ق ١٤٣)، والشيخة (ج ٣، ص ٢١٣)، قال القاضي عياض: «هو زِقُّ السَّمْن خاصة، فشُبه به الرجل السمين الدسم» مشارق الأنوار (١/ ٤١٠).

(٩) كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، ح: (٤١٧٧).

(١٠) المرادية (ق ١٤٨)، والشيخة (ج ٣، ص ٢٤٣).

(١١) كتاب الحيض، باب الطيب للمرأة عند غسلها من المحيض، ح: (٣١٣).

(١٢) الشيخة (ج ١، ص ٧٤)، وليس التعليق في المرادية (ق ٢٠).

وقوله عند قول البخاري: «كلما مَرَّت بالحَجُونِ»[(١)]: «موضع بمكة»[(٢)].

وقوله عند قول البخاري: «فَلَمَّا قَدِمَ صِرَارَ»[(٣)]: «هو موضع قرب المدينة»[(٤)].

(١) أبواب العمرة، باب متى يحل المعتمر، ح: (١٧٩٦).

(٢) التعليق غير ظاهر في السعادية (ج ٢، ص ٥٨)، ويظهر أغلبه في مصورة المستشرق ليفي بروفينسال (ص ٥٥)، والشيخة (ج ٢، ص ٦٢)، وليس التعليق في النسخة المرادية.

(٣) كتاب الجهاد والسير، باب الطعام عند القدوم، ح: (٣٠٨٩).

(٤) السعادية (ج ٢، ص ٣٢٣)، والمرادية (ق ١٠٩)، والشيخة (ج ٢، ص ٣٥٣).

خاتمة:

هذا ما تيسر إعداده، وهو جهد المقل، فما كان من توفيق فمن الله المنان، وما كان من تقصير فمن أنفسنا، والحمد لله رب العالمين، وفيما يلي أهم نتائج البحث:

١. النسخة السعادية أصل حديثي مغربي، يعتبر من أهم نسخ صحيح البخاري.

٢. سند النسخة السعادية من أقوى الأسانيد وأصحها.

٣. اتسمت النسخة السعادية بالدقة والضبط.

٤. النسخة السعادة عمدة المغاربة في رواية صحيح البخاري ونَسْخه.

٥. تعليقات ابن سعادة على الجامع الصحيح الكثيرة والمتنوعة دليل على تمكنه وسعة اطلاعه.

٦. إسهام تعليقات ابن سعادة في خدمة صحيح البخاري متنًا وسندًا؛ بتقييد المهمل، وبيان المبهم، وتصويب التصحيف، وشرح الغريب، وغيرها.

ثبت المصادر والمراجع

المخطوطة:

صحيح البخاري، أبو عبد الله البخاري (ت ٢٥٦هـ)، مخطوطة محفوظة بالخزانة العامة بالرباط، المغرب، رقم الحفظ: (د/ ١٣٣٢)، نسخت سنة ٤٩٢هـ، ناسخها: أبو عمران بن سعادة، وهي التي نعني بقولنا: «السعادية».

صحيح البخاري، أبو عبد الله البخاري (ت ٢٥٦هـ)، مخطوطة محفوظة بمكتبة علَّال الفاسي بالرباط، المغرب، رقم الحفظ: (ع٢٦٨)، المجلد الثاني فقط، صوَّره ليفي بروفينسال (Lévi-Provençal) عن النسخة السعادية.

صحيح البخاري، أبو عبد الله البخاري (ت ٢٥٦هـ)، مخطوطة محفوظة بمكتبة مراد ملَّا، إسطنبول، تركيا، رقم الحفظ: (٥٧٧)، نسخت سنة ٥٥٠هـ، ناسخها: أبو عبد الله المرادي (ت ٥٦٤هـ)، وقرأها على أبي عبد الله بن سعادة، وأثبتت فيها أغلب تعليقات أبي عمران بن سعادة، وهي التي نعني بقولنا: «المرادية».

صحيح البخاري، أبو عبد الله البخاري (ت ٢٥٦هـ)، مخطوطة محفوظة بمكتبة يحيى بنسليمان الفاطمي بالرباط، المغرب، وتوجد نسخة منها مصورة على الميكروفيلم بالخزانة العامة بالرباط، رقم الحفظ: (٧٣٦)، وهي التي نعني بقولنا: «الشيخة».

المطبوعة:

إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري، محمد عصام عرار، دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع: دمشق، ط١، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح، ابن رُشيد السبتي (ت ٧٢١هـ)، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، الدار التونسية للنشر.

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أبو جعفر الضَّبِّي (ت ٥٩٩هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري: القاهرة؛ دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م.

تاريخ الإسلام ووفَيَات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

تغليق التعليق على صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: سعيد عبدالرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي: بيروت، عمَّان، دار عمار، ط١، ١٤٠٥هـ.

التكملة لكتاب الصلة، ابن الأَبَّار القضاعي (ت ٦٥٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.

التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٨٢هـ)، تحقيق: عبد المجيد خيالي، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، ط١، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

سؤالات السُّلَمي للدارقطني، أبو عبدالرحمن السُّلَمي (ت ٤١٢هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف: سعد بن عبدالله الحميد، وخالد بن عبدالرحمن الجريسي، ط١، ١٤٢٧هـ.

سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

صحيح الإمام البخاري في الدراسات المغربية من خلال رواته الأولين ورواياته وأصوله، محمد المنوني (ت ١٤٢٠هـ)، مجمع اللغة العربية، دمشق، العدد ٣، المجلد ٤٩، جمادى الآخرة، ١٣٩٤هـ.

صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، أبو عبدالله البخاري (ت ٢٥٦هـ)، اعتناء: محمد زهير الناصر (طبعة مصورة عن الطبعة السلطانية)، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، أبو القاسم ابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠١٠م.

الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

فهرسة القادري: إتحاف أهل الدراية بما لي من الأسانيد والرواية، محمد بن قاسم القادري (ت ١٣٣١هـ)، تحقيق: محمد بن عزوز، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء؛ دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٤م.

فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبدالحي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.

الفيض الجاري فيما صنفه المغاربة حول صحيح البخاري، محمد عبد الكريم رحماني، دار ركاز للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٢١م.

مدرسة الإمام البخاري في المغرب، يوسف الكتاني، دار لسان العرب، بيروت.

مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن، محمد العربي بن يوسف الفاسي الفهري (ت ١٠٥٢هـ)، تحقيق: محمد حمزة بن علي الكتاني، منشورات رابطة أبي المحاسن ابن الجد.

المزايا فيما أحدث من البدع بأم الزوايا (الزاوية الناصرية)، محمد بن عبد السلام الناصري (ت ١٢٣٩هـ)، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: اللجنة العلمية بدار الكمال المتحدة، دار الكمال المتحدة، دمشق، ط١، ١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م.

المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ابن الأَبَّار القضاعي (ت ٦٥٨هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة؛ دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م.

المنح البادية في الأسانيد العالية والمسلسلات الزاهية والطرق الهادية الكافية، أبو عبد الله محمد الصغير بن عبد الرحمن الفاسي، تحقيق: محمد الصقلي الحسني، دار أبي رقراق، الرباط، ٢٠٠٥م.

نسخة البخاري الأصلية ورواياته العلية؛ قراءة في النسخة المرادية (نسخة مراد ملا بإسطنبول)، صلاح فتحي هلل، جمعية دار البر، دبي، ط١، ١٤٤٣هـ = ٢٠٢١م.

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شهاب الدين المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م.

النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: أحمد بن محمد الخراط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.

وقف السنة والتراث النبوي

المقر الرئيسي: السعودية: جدة - جامعة الملك عبدالعزيز
مبنى رقم 3831، ص ب 23421 - الرمز البريدي 3799

إدارة المركز: info@alsunan.com إدارة المجلة: journal@alsunan.com

+966544179454 c4sunnah
@c4sunnah www.alsunan.com

Arcif Analytics

doi

eISSN 2785-8499